

المخطوطات العربية في الهند

تقرير عن المخطوطات العربية في خمس مدن هندية

تمت زيارتها في شهر إبريل / مايو ١٩٨٤

وضعه

عصام محمد الشنطي

منشورات معهد المخطوطات العربية

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

مؤسسة الخليج للطباعة والنشر
تلفون ٨٤٠٣٠٦ - صندوق بريد ٢٧٣٧ الصفاة - الكويت

المخطوطات العربيّة في الهند

معهد المخطوطات العربية

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

ص.ب ٢٦٨٩٧ الصفاة - الكويت

الطبعة الأولى

الكويت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م



المخطوطات العربية في الهند

تقرير عن المخطوطات العربية في خمس مدن هندية

تمت زيارتها في شهر إبريل / مايو ١٩٨٤

وضعه

عصام محمد الشنيطي

منشورات معهد المخطوطات العربية

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

تقديـــم

من بين مشروعات المعهد الحيوية مشروع « إيفاد متخصصين وخبـراء للكشف عن واقع المخـطوطات العـربيـة في العـالم » . والغـرض من هـذا المشـروع التعـرّف الميـداني عـلى أوضـاع المخطوطات العربية في أقطار يفتقر المعهد إلى معلومات دقيقة عنها ، وذلك توطئة لإيفاد بعثات اختيار وتصوير إذا ما وُجد بعد مرحلة الكشف هذه،مخطوطات تستحق أن تصوَّر .

وتنفيـذا لهذا المشـروع أوفد المعهـد الأستاذ عصـام محمد الشنطي التخصصي الأول إلى بعض مدن الهند ، ليتقدم إلى المعهد بتقرير وافٍ عن المخطوطات العربية فيها ، يكشف فيه عمَّا فيها من مخبّآت ونفائس .

وقد رأى المعهد ألّا يضنّ على المؤسسات المعنية بالتراث العربي وعلى العلماء والباحثين المتخصصين ، بهذا التقرير ، فعزم على أن يقدّمه إليهم جميعاً ، لما فيه من فوائـد جمّة تخصّ المخـطوطات العربية في الهند عامة ، وفي المدن التي تمّت زيارتها خاصة .

والله الموفـق إلى سواء السبيل .

د. خالد عبد الكريم جمعة

مدير معهد المخطوطات العربية



تمهيد

١ ـ سافرت إلى دلهي بعد ظهر يوم الثلاثاء الموافق ١٠/٤/١٩٨٤ . وعدتُ منها ضحى يوم السبت الموافق ٥/٥/١٩٨٤ . وذلك بعد أن أجرى المعهد الاتصال اللازم بوزارة التعليم والثقافة في حكومة دلهي المركزية ، وحصل على موافقتها لزيارتي هذه .

٢ ـ إن الهدف من هذه الزيارة الطوافُ في بعض مدن هندية محدَّدة ، للكشف عن واقع مخطوطاتها العربية ، وعقد صلة متينة طيبة بهذه المكتبات ، وكذلك بوزارة التعليم والثقافة المركزية في دلهي ، تمهيداً لإرسال بعثة اختيار وتصوير إلى تلك البلاد في وقت مناسب .

٣ ـ وكانت المدن المقرر زيارتها هي : دلهي ، حيدر آباد ، مَدْراس ، كلكته ، بتنه . وهي مدن تناسب عدداً مدة المهمة المقررة البالغة ٢٦ يوماً . أقول ذلك لأن زيارة جميع مدن القارة الهندية في مختلف المناطق شرقيها وغربيها ، يحتاج إلى زمن يفوق هذه المدة بكثير . ويتضح ذلك حين نعلم أن هذه المهمة استغرقت عشرين ساعة طيران متفرقة على سبع رحلات .

المخطوطات العربية في الهند

من يزور الهند سائلاً عن المخطوطات العربية ، يخرج بعد زيارته بانطباع عام ، وهو كثرة هذه المخطوطات وتناثرها في كثير من المدن والقرى ، في مكتبات عامة وخاصة .

وسيتضح من هذا التقرير أنني زرتُ خلال هذه المدة ١٧ مكتبة ، موزعة على خمس مدن متباعدة ، وتحتوي هذه المكتبات على نحو ٤١ ألف مخطوطة عربية . وقد قيَّدتُ ملاحظات أساسية حول ١٥٦ مخطوطة منها ، بعد أن اطلعت على أكثر من هذا العدد . وهي نماذج حيّة لما تحتويه هذه المكتبات ، يمكن أن يقاس عليها في بقية المدن والأماكن المعروفة بوجود المخطوطات العربية فيها .

ويمكن تقسيم المكتبات التي زرتها إلى :

١ ــ مكتبات عامة تتبع الحكومة المركزية (وزارة التعليم والثقافة) في دلهي مباشرة ، أو معانة مالياً فلها بالتالي ما يشبه الإشراف عليها .
٢ ــ مكتبات تتبع الحكومات المحلية في الولايات .
٣ ــ مكتبات وقفية تتبع هيئات إسلامية عامة ، أو تشرف عليها .
٤ ــ مكتبات لها صفة الملكية الخاصة .

وتعود كثرة هذه المخطوطات في الهند إلى سبب رئيس ، وهو انتشار الدين الإسلامي ، وبالتالي انتشار اللغة العربية ، ونشاط الدول الإسلامية التي حكمت في الهند فيما سلف من قرون ،

وبقيت تحكم إلى عهد قريب .

وشأن هذه المخطوطات في الهند كشأن المخطوطات العربية في أصقاع أخرى . فهي في مختلف الموضوعات كالعلوم الإسلامية المعروفة والأدب واللغة والتاريخ والجغرافيا والطب والعلوم ، وغير ذلك مما وضعه علماءُ مرموقون . وهي مخطوطات ـ بطبيعة الحال ـ متفاوتة في النفاسة والندرة والشيوع .

غير أننا نجد مخطوطات من وضع علماء محليين أصبح لهم اجتهاد وقدرة على التصنيف . كما نلاحظ وجود بعض المخطوطات ، وبخاصة المصاحف ، ذات خط هندي متميز ، له طابع محلي ، كالخط البهاري نسبة إلى ولاية بهار Bihar ، أو الخط البِنغالي نسبة إلى ولاية البنغال Bengal . متأثرين في ذلك بملامح الخط الفارسي على وجه الخصوص .

مخطوطات دلهي

زرتُ في مدينة دلهي المكتبات التالية :

١ ــ المتحف الوطني : National Museum

وهو تابع لوزارة التعليم والثقافة بالحكومة المركزية في دلهي (قطاع الثقافة) مباشرة ، ولدى قسم المخطوطات في المتحف أكثر من عشرة آلاف مخطوطة ، منها بالعربية أكثر من ثلاثة آلاف ، والبقية بلغات أخرى كالفارسية والتركية والأردية والسنسكريتية . وليس في القسم إحصاء دقيق بأعداد المخطوطات ولغاتها . وليس لديه فهارس مطبوعة ، بل سجل وبطاقات لجميع أنواع المخطوطات بلغاتها المختلفة ، دون فصل بينها. فضلا عن أن بيانات السجل والبطاقات قاصرة ومحدودة لا تكشف عن نفاستها وأهميتها . وليس لدى القسم أجهزة تصوير . ويسمحون لمن يؤذَن له من الباحثين أن يتفق مع مصوّر بالمدينة ليصوِّر له ما أُذن له .

وممّا اطلعت عليه من مخطوطاته وقيَّدت ملاحظات حولها ما يلي :

(١) تفسير البيضاوي ، المتوفى ٦٨٥ هـ . نسخة كاملة في مجلدين . وهي جيدة ومتقنة ، كتبت سنة ١٠٤٧ هـ . وبأولها أربعة أختام تدل على أنها كانت مملوكة لسلاطين دلهي المسلمين .

(٢) رسالة الإثنى عشرية ، لبهاء الدِّين العَامِلي ، المتوفى

١٠٣١ هـ . في فقه الشيعة . نسخة كتبت سنة ١٠٢٦ هـ (في حياة المؤلف) . في ٢٣ ورقة . وهي ضمن مجموعة من رسائل اخرى للمؤلف .

(٣) الضو في علم النحو ، لمؤلف مجهول . نسخة كتبت سنة ١٠٧٩ هـ .

(٤) الترغيب والتذهيب في كشف رموز التهذيب . للشارح محيي الدين محمد بن سليمان الكافِيَجي ، المتوفى ٨٧٩ هـ . أما تهذيب المنطق والكلام فهو لسعد الدين التفتازاني ، المتوفى ٧٩٢ هـ . نسخة عتيقة لعلها نسخة الشارح . وبأولها تملك يعود إلى سنة ١٠٧٠ هـ .

(٥) عمدة (جمهرة) الأمثال ، لأبي هلال العسكري المتوفى ٣٩٥هـ . نسخة جيدة وكاملة ، كتبت سنة ١٠٣٢هـ .

(٦) المواهب اللدُنِّية بالمنح المحمدية (في السيرة النبوية) ، لشهاب الدين القَسْطَلاني المتوفى ٩٢٣ هـ . نسخة جيدة وكاملة .

(٧) أَقوال الصحابة والتابعين ، لمؤلف مجهول . نسخة نفيسة كتبت بقلم نسخي مجوَّد سنة ٧٦٠ هـ . وهي معروضة في خزانة زجاجية .

٢ ــ جامعة المِلَّة الإسلامية : Jamia Milia Islamia

وهي جامعة حكومية تتلقى الدعم المالي من هيئة المنح الجامعية في دلهي University Grants Commission . ولدى مكتبتها المسمّاة بمكتبة الدكتور زاكر حسين ألفا مخطوطة ، منها بالعربية نحو خمس مئة ،والبقية معظمها بالفارسية ، وبعضها بالأردية وغيرها من اللغات . وليس لديها فهرس مطبوع ولا بطاقات ، بل قائمة قاصرة البيانات . وليس لديها

جهاز تصوير ميكروفيلم ، بل تصوير على ورق (زيروكس) .

وممّا اطلعت عليه من مخطوطاتها وقيدت ملاحظات حولها ما يلي :

(١) ديوان ابن الفارض ، المتوفى ٦٣٢ هـ . نسخة جيدة . بها أكل أرَضة .

(٢) الأفعال ، لابن القَطَّاع اللغوي ، المتوفى ٥١٥ هـ . نسخة كاملة في ثلاثة أجزاء ، في مجلد واحد . بخط متأخر .

(٣) شرح المواقف [المواقف في علم الكلام لعضد الدين الإيجي ، المتوفى ٧٥٦ هـ] - الشارح السيد الشريف الجرجاني المتوفى ٨١٦ هـ . نسخة كتبت سنة ٩٩٠ هـ ، وتنقص من أولها .

(٤) المقامات الهندية ، لأبي بكر باعبود العَلَوي (كان حَيًّا قبل سنة ١١٢٨ هـ) . نسخة جيدة كتبت سنة ١٢٨٧ هـ .

(٥) خلاصة في الحساب ، لبهاء الدِّين العَامِلي ، المتوفى ١٠٣١ هـ . نسخة جيدة ، أصابتها رطوبة .

(٦) شرح على تهذيب المنطق والكلام ، لسعد الدين التفتازاني ، المتوفى ٧٩٢ هـ . الشارح مجهول . وقد ألّفه سنة ٨٨٢ هـ . نسخة جيدة كتبت سنة ٨٨٤ هـ . منقولة عن نسخة بخط الشارح .

(٧) القول البديع في أحكام الصلاة على الحبيب الشفيع ، للسَّخَاوي ، المتوفى ٩٠٢ هـ . نسخة كتبت عن نسخة المؤلف . وهي متقنة ومجدولة بماء الذهب . بها أَكل أرضة .

٣ ـ المعهد الهندي للدراسات الإسلاميه :

Indian Institute of Islamic Studies

يقع هذا المعهد في ضاحية تغلق آباد ، في أطراف دلهي البعيدة . وهو معهد مستقل ، ليس تابعاً للوزارة . ولدى قسم المخطوطات فيه نحو أربعة آلاف مخطوطة ، ثلاثة آلاف منها بالعربية ، والبقية باللغتين الفارسية والأردية . ويعود معظم هذا المحصول من المخطوطات إلى مجيئه مرة واحدة هدية من أسرة هندية مسلمة موسِرة في مدينة مِشْلي شَهْر ، قبل بضع سنين .

لم يصدر عن المعهد فهرس مطبوع . ولديه بطاقات وسجلّ بالمخطوطات . ولديه وحدة تصوير كاملة (ميكروفيلم ٣٥ ملم) . ويصورون للباحثين والعلماء على نطاق ضيق لقاء نفقات غير مرتفعة ، أو إعانة بالمجان .

ومن الجدير بالذكر أن لدى المعهد أيضاً نحو ٨٠٠ مخطوطة مصورة على ميكروفيلم قام المعهد بتصويرها من مختلف المكتبات الحكومية والخاصة في دلهي وغيرها . وليس لها سجل أو بطاقات .

وممّا اطلعت عليه من مخطوطاته وقيدت ملاحظات حولها ما يلي :

(١) المستخرج على صحيح مسلم ، للحافظ أبي نُعَيْم الأصبهاني ، المتوفى ٤٣٠ هـ - الجزء الأول . ناقصة من آخرها ، وقد رُمّمت وجُلّدت .

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، للحافظ المزِّي ،

المتوفى ٧٤٢ هـ . [الكمال للجَمَّاعيلي] ـ الجزء الثاني عشر . نسخة كتبت سنة ٨٣٠ هـ .

(٣) تكميل (إكمال) تهذيب الكمال ، لعلاء الدين مُغَلْطاي ، المتوفى سنة ٧٦٢ هـ ـ الجزء الثالث .

٤ ــ مكتبة الشيخ أبي الحسن زيد الفاروقي الخاصة :

في منزله بمدينة دلهي القديمة . ولديه ٢٧٠ مخطوطة ، منها ٨٠ بالعربية ، والبقية بالفارسية والأُردية . وليس فيها فهرس مطبوع ولا سجلّ ولا بطاقات ولا قائمة . ويرحب بتصوير ما يُشاء منها . وقد سمح للمعهد الهندي للدراسات الإسلامية ، السالف الذكر ، بأن يصور من عنده نحو ٤٥ مخطوطة بعد إحضار جهاز التصوير الخاص بالمعهد إلى منزله .

وممّا إطلعت عليه من مخطوطاته وقيدت ملاحظات حولها ما يلي :

(١) تفسير مظهري ، لثناء الله الباني بتي الهندي ، المتوفى في أوائل القرن الثالث عشر الهجري . وقد أسماه المؤلف (بمظهري) نسبة إلى شيخه مظهر جاني جانا ـ في سبعة أجزاء . وهو تفسير شامل وشائع في البلاد الهندية .

(٢) الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، لأَبي زيد عبد الرحمن ابن محمد الثعالبي، المتوفى ٨٧٥ هـ ـ النصف الثاني منه . نسخة جيدة كتبت سنة ٨٤٦ هـ ، كتبها أحد تلاميذ المؤلف في حياته ، وعلى هامشها إجازات بخط المؤلف .

(٣) كاشف الحقائق وقاموس الدقائق ، لمحمد بن أحمد بن محمد الشُرَيْحي الكِنْدي ثم التهانيسري الكُجراتي ، المتوفى ٦٨٤ هـ . في مجلد واحد . مختصر في التفسير مفيد . نسخ الكتاب قليلة .

(٤) بحر الحقائق المشهور بعين الحياة(في التفسير) ، لنجم الدين أحمد بن عمر الخيوقي المعروف بالكُبرىٰ ، المتوفى ٦١٨ هـ ـ الجزء الأول . نسخة كتبت في القرن السابع الهجري تقديرا ، وهي ناقصة الآخر .

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لأبي السعادات ، ابن الأثير الجزري ، المتوفى ٦٠٦ هـ . في مجلد . نسخة جيدة ومشكولة .

(٦) نقاية الأثر في شرح خلاصة سيرة سيد البشر ، لأبي بكر محمد بن عبد الرحمن . شرع في تأليفه سنة ١١١٢ هـ . نسخة كتبت في حياة المؤلف .

مخطوطات حيدر آباد (الدَّكَن)

تقع مدينة حيدر آباد في وسط الهند الجنوبي ، وهي عاصمة ولاية أَندرا برادش . وزرت فيهات المكتبات التالية :

١ ــ متحف سالار جنك الوطني ومكتبته :

Salar Jung National Museum and Library

تابع لوزارة التعليم والثقافة في دلهي . ولدى قسم المخطوطات فيه ٨٩٢٠ مخطوطة ، منها بالعربية ٢٦٢٠ ، والبقية بالفارسية والتركية والأردية ولغات أخرى . وصدر عن المتحف من فهارس المخطوطات العربيــة أَربعةُ مجلدات مـا بين سنتي ١٣٧٦ هــ و ١٤٠٢ هــ ، وصفت نصف ما لديه منها في موضوعات مختلفة . وقد أحضرتُ معي هذه المجلدات جميعاً هدية للمعهد من إدارة المتحف والمكتبة . بالإضافة إلى ما لديه من سجل للمخطوطات ، وجهاز تصوير ميكروفيلم (٣٥ ملم) ورد حديثاً ، ولم يبدأ العمل فيه بعد .

إن المطلع على الفهارس والسجل يـطمئن إلى كثرة النفـائس والنوادر . ومما اطلعت عليـه من مخطوطاتـه وقيدت مـلاحظات حولها ما يلي :

(١) تهافت الفلاسفة ، لأبي حامـد الغزالي المتـوفى ٥٠٥ هــ . نسخة كتبت سنة ٥٠٧ هــ (بعد وفاة المؤلف بسنتين) .

(٢) نزهة الألباب في الألقاب ، لابن حجر العَسْقَلاني ، المتوفى ٨٥٢ هــ . نسخـة كتبت سنة ١٢٩٤ هــ بخـط نسخي جيد .

(٣) شرح مختصر في الجبر والمقابلة (المختصر للخوارزمي) . الشارح أبو بكر بن محمد اليفـرشي ؟ نسخة من القـرن الحادي عشر الهجري . فيها رسوم وأشكال هندسية . نسخ الكتاب قليلة .

(٤) مجموع في الطب : ست رسائل ، لمؤلف مجهـول . نسخة نفسيــة ونــادرة كتبت سنــة ٤٥٧ هــ . وهي من أقــدم المخــطوطات لدى المتحف . وكتبت العنـاوين بـالحمـرة ، وخطها نادر النقط .

(٥) شرعة الإسلام إلى دار السلام ، لركن الإسلام محمد بن أبي بكر إمام زَادَهْ ، المتوفى ٥٧٣ هــ . بقلم نسخي نفيس من القــرن السادس الهجــري (عصر المؤلف) ، ولعلهـا بخطه .

(٦) خــواص الحشــائش ومنــافــع الحيــوان ، المنســوب إلى جالينوس . نسخة نفيسة كتبت سنـة ٦٢٩ هــ . ومحلّاة بصور ملونة ودقيقة . وهي معروضة في خزانة زجاجية .

(٧) بُلغة الطبيب ونزهة الأريب ، لبدر الدين محمد بن القاسم الجزري . نسخة كتبت سنة ٦٨١ هــ . وهي معروضة في خزانة زجاجية .

(٨) تحــرير أصــول إقليدس ، لنصــير الدين الطوسي ، المتوفى ٦٧٢ هــ . نسخـة كتبت سنـة ٧٤٣ هــ ، فيهـا أشكـال هندسية . وهي معروضة في خزانة زجاجية .

ولدى المتحف أكثر من مخطوطة معروضة في خزائن زجاجية

كتبت في أواخر القرن السابع الهجري بخط ياقوت المستعصمي ، المتوفى ٦٨٩ هـ .

٢ ـ مكتبة حكومة الولاية للمخطوطات الشرقية (الآصفية سابقا) :

A.P. Government Oriental Manuscripts Library and Researches Institute

تقع هذه المكتبة في منطقة تارنكا بأطراف المدينة ، بجوار مبنى أرشيف حكومة الولاية . وتحتوى على ١٧ ألف مخطوطة ، منها بالعربية ٦٣٣٧ . وكان قد صدر في توصيف بعض المخطوطات العربية والأردية والفارسية وبعض المطبوعات ، توصيفاً مختصراً ، أربعةُ مجلدات ، ما بين سنتي ١٣٣٢ هـ و ١٣٥٥ هـ . وذلك حين كانت المخطوطات مع المطبوعات في المكتبة الآصفية ، قبل فصلها ونقلها منفردة إلى مقرها الحالي .

ثم صدر عن المكتبة الآصفية أيضا ، سنة ١٣٥٧ هـ ، مجلدان (أول وثانٍ) فيهما وصفٌ باللغة الأُردية بشيء أكثر تفصيلاً ، للنفيس من المخطوطات العربية وغيرها من اللغات . وجميع هذه الفهارس نافدة ، ويمكن تصويرها على ميكروفيلم أو ورق .

ولدى المكتبة سجل بالمخطوطات وبطاقات قديمة ، معلوماتهما غير وافية . وكذلك جهاز تصوير ميكروفيلم (٣٥ ملم) ، لا يعمل لعدم توفر الأفلام المناسبة بصورة دائمة . ولديها جهاز تصوير على ورق (زيروكس) .

نفائس هذه المكتبة ونوادرها كثيرة ، منها ما كتب في قرون

هجرية مبكرة . وممّا اطلعت عليه من مخطوطاتها وقيدت ملاحظات حولها ما يلي :

(١) الكافي (في فروع الحنفية) ، للحاكم الشهيد أبي الفضل محمد بن محمد ، المتوفى ٣٣٤ هـ . نسخة نفيسة كتبت سنة ٤١٧ هـ . وهي مرمّمة .

(٢) سحر البلاغة ، لأبي منصور الثعالبي ، المتوفى ٤٢٩ هـ . نسخة نفيسة ، كتبت سنة ٥٢١ هـ .

(٣) جوامع الكحالين وفصول بقراط ، لِحُنَيْن بن إسحاق ، المتوفى ٢٦٠ هـ . نسخة نفيسة ، كتبت سنة ٥٢٧ هـ .

(٤) جوامع الكلم وبدائع الحكم ، للإمام أبي بكر محمد بن على القفّال الشاشي ، المتوفى ٣٦٥ هـ . نسخة نفيسة ، كتبت سنة ٥٣٧ هـ ، بخط مجوَّد .

(٥) التقريب والإرشاد (في علم الكلام والأصول) ، للحافظ محمد بن المظفر بن هبة الله بن سَرايا المقدسي ، المتوفى ٥٤٨ هـ . الجزء الأول ـ بقلم نفيس ، بخط مؤلفها ، أنجزها في رمضان من سنة وفاته .

(٦) خواص الأدوية المفردة ، لمؤلف مجهول . نسخة نفيسة كتبت سنة ٥٩٣ هـ . مرتبة على حروف الهجاء ، وناقصة الأول .

(٧) المختار من كتاب لُمَح المُلَح في أجناس التجنيس ، لمختصر مجهول . [لمح الملح لأبي المعالي سعد بن علي الحظيري ، المتوفى ٥٦٨ هـ] . نسخة نفيسة بخط نفيس ، كتبت سنة ٦٢٩ هـ .

٣ ـ الجامعة العثمانية : Osmania University

جامعة حكومية ، تتلقى الدعم المالي من هيئة المنح الجامعية في دلهي . وهي منسوبة إلى مؤسسها عثمان علي خان آخر ملوك الأسرة الآصفية النظامية في حيدر آباد . وهو الذي أسس أيضا دائرة المعارف العثمانية ، والمكتبة الآصفية ، وانتهى حكمه سنة ١٩٤٨ م .

لدى المكتبة المركزية بالجامعة ٦٤٢٨ مخطوطة ، منها بالعربية ١٦٧٣ ، والبقية بالسنسكريتية والفارسية والأردية والتركية ولغات هندية مختلفة ، ومخطوطة عبرية واحدة .

للمخطوطات سجل وبطاقات . ولم يصدر عن المكتبة فهارس مطبوعة للمخطوطات العربية . ولديها جهاز تصوير على ورق (زيروكس) ، ولا يوجد جهاز تصوير على ميكروفيلم .

ومما اطلعت عليه من مخطوطاتها وقيدت ملاحظات حولها ما يلي :

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، للقاضي عياض ، المتوفى ٥٤٤ هـ . نسخة بخط متأخر مجوَّد ونفيس . وصفحاتها مجدولة بالذهب .

(٢) صحيح مسلم ـ النصف الأول . نسخة كتبت في القرن العاشر الهجري . وعليها إهداء الإمبراطور المغولي الهندي جلال الدين أكبر إلى وزيره بيرام خان الذي قتل في طريق الحج سنة ١٥٥٦ م .

(٣) الأسرار (في الفقه الحنفي) ، لأبي زيد الدَّبُوسي ، المتوفى ٤٣٠ هـ ـ الجزء الثاني . نسخ الكتاب قليلة .

(٤) شرح الينابيع [الينابيع في شرح مختصر القدوري ، لابن رمضان الرومي] . الشارح أبو إسحاق الأنباسي ؟ نسخة كتبت سنة ٨٢٣ هـ .

(٥) شرح مصابيح السنة للبغوي ، المتوفى ٥١٦ هـ . الشارح علي بن عبيد الله الشهير بزين العرب ، المتوفى ٧٥٨ هـ . الجزء الأول ـ نسخة كتبت سنة ٧٥٠ هـ .

(٦) سنن أبي داود ، المتوفى ٢٧٥ هـ . الجزء الأول ـ نسخة عتيقة ونفيسة .

(٧) كتاب جالينوس في الطب ، لحُنَيْن بن إسحاق ، المتوفى ٢٦٠ هـ . نسخة من القرن التاسع الهجري .

(٨) كتاب أرسطوطاليس في السماء والعالم ، ترجمة يحيى بن البطريق ، فتى المأمون . نسخة كتبت سنة ١٠٧٦ هـ .

(٩) شرح إقليدس . نسخة دون تاريخ ، فيها أشكال هندسية .

(١٠) رسالة في الكيمياء ، لمؤلف مجهول . نسخة بخط متأخر .

(١١) شرح مختصر الهيئة للطوسي (في الفلك) . الشارح عبد العلي بن محمد البِرْجَنْدي ، المتوفى ٩٣٥ هـ . بقلم فارسي غير منقوط . فيها أشكال ورسوم .

(١٢) لطائف الإشارات (تفسير على نهج الصوفية) ، للقشيري ، المتوفى ٤٦٥ هـ . النصف الأول ـ نسخة كتبت سنة ٧٢٦ هـ .

(١٣) حاوي اللباب وشرح تلخيص أعمال الحساب . الشارح أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المعروف بابن البَنَّاء ، المتوفى ٧٢١ هـ . نسخة كتبت سنة ٨٥٦ هـ .

(١٤) ريحان الألباب (في الأدب) ، لمحمد بن إبراهيم بن خِيَرة الإشبيلي ، المتوفى ٥٦٤ هـ . الجزء الأول ـ نسخة

جيـدة كتبت سنـة ٧٢١ هـ . معـروضـة في خـزانـة زجاجية .

(١٥) حيـاة الحيوان ، للدَّميـري ، المتوفى ٨٠٨ هـ . نسخـة جيدة ، كتبت سنة ١٠٨٠ هـ . معـروضـة في خـزانـة زجاجية .

(١٦) ديـوان ابن حجر العسقـلاني ، المتوفى ٨٥٢ هـ . دون تاريخ . معروضة في خزانة زجاجية .

٤ ــ الجامعة النظامية : Jamia Nizamia

جامعة إسلامية مستقلة ، تقع في حي شبلي كنـج في المدينـة القديمة . وتعيش من ريع أوقاف لهـا ومن التبرعـات . أنشأهـا الشيخ محمد أنوار الله سنة ١٢٩٢ هـ (١٨٧٥ م) .

لدى مكتبتها ألفا مخطوطة ، منها بالعربية ٦٣٥ . ولم يصدر عنها فهرس مـطبوع ، وليس لديهـا بطاقـات ، بل سجـل قاصر البيانات . وليس لديها أجهزة تصوير .

وممّا اطلعت عليه من مخطوطاتها وقيدت ملاحظات حولها ما يلي :

(١) شرح المعلقات السبع ، للزوزني ، المتوفى ٤٨٦ هـ . نسخة جيدة . بها أكل أرضة .

(٢) عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب ، لجمال الدين أحمد المعروف بابن عقبة ، المتوفى ٨٢٨ هـ . بقلم فارسي . ناقصة الأول والآخر ، وبها أكل أرضة ، وتحتاج إلى ترميم .

(٣) الرسالة القُشيرية ، لعبد الكـريم بن هوازن القشيـري ، المتـوفى ٤٦٥ هـ . نسخة جيـدة ، بقلم معتاد . بهـا أكل أرضة ، وتحتاج إلى ترميم .

(٤) مجرد مقالات أبي الحسن علي بن إسماعيـل الأشعري ، المتوفى ٣٢٤ هـ . لمؤلف مجهول . نسخة بقلم معتاد ، كتبت سنة ١٣٠٧ هـ .

(٥) التبصرة في القراءات العشـرة (السبعة) ، لمكي بن أبي طالب القيسي ، المتـوفى ٤٣٧ هـ . نسخـة نفيسـة بقلم نسخي ، كتبت سنة ٧٥٣ هـ .

٥ ــ المكتبة السعيدية : Saidia Library

مكتبة خاصة يملكها ورثة المفتي محمد سعيد خان ، المتوفى ١٣١٢ هـ . وهو من أسرة علم سنشـير إليها عنـد الحديث عن مخطوطات مَدْراس . وتقع هذه المكتبة في حيّ تروب بازار بالمدينة . وتحتوي على سبعة آلاف مخطوطة ، منها بالعربية ٢٥٠٠ ، والبقية بالفارسية والأُردية والتركية ، وبعض المطبوعات .

وليس لمخطوطات المكتبة بطاقات ، بل سجل باللغة الأُردية . وليس فيهـا أجهزة تصـوير . وكـان قد صـدر عن المكتبة سنـة ١٣٨٨ هـ الجزء الأول من فهرس مـطبوع ، تضمن ذكـر ٧٠٠ مخطوطة عربيـة في المصاحف والحـديث والسيرة والفقـه . وقد أحضرته معي هدية من قيّم المكتبة الأستاذ محمد عبد الغني إلى المعهد .

نفـائس المكتبة ونـوادرها كثيـرة . ومما اطلعت عليـه من مخطوطاتها وقيدت ملاحظات حولها ما يلي :

(١) تاريخ دمشق ، لابن عسـاكر ، المتـوفى ٥٧١ هـ . مجلد (الأجزاء من ١٤٢ ـ ١٥٠) . نسخة كتبت سنة ٥٦٠ هـ بخط ابنه القاسم وسماعه على والده .

(٢) نسخة أخرى من : تاريخ دمشق ، لابن عسـاكر . آخـر

الجزء العاشر بعد الثلاثمائة ، وهو آخر المجلد الحادي والثلاثين من الأصل المنقول منه بخط القاسم ابن المصنف . نسخة كتبت بدار السُّنَّة بدمشق ، سنة ٦١٤ هـ ، بخط محمد بن يوسف البرزالي الإشبيلي . ناقصة الآخر .

(٣) الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة ، للخطيب البغدادي ، المتوفى ٤٦٣ هـ . نسخة نفيسة ، كتبت سنة ٥٨٦ هـ . ناقصة الأول بمقدار أوراق قليلة ، ومكملة بخط أحدث .

(٤) شرح ملحة الإعراب ، [مُلحة الإعراب للحريري ، المتوفى ٥١٦ هـ] لشارحٍ مجهول . نسخة نفيسة ، كتبت سنة ٦٢٩ هـ . أصابتها رطوبة .

(٥) المغني في الإنباء عن غريب المهذب والأسماء ، لمؤلف مجهول ـ القسم الأول . نسخة كتبت سنة ٦١٤ هـ عن نسخة بخط المؤلف . ناقصة الأول بمقدار ورقة .

(٦) التمهيد (لما في الموطأ من المعاني والأسانيد) ، لابن عبد البر القرطبي ، المتوفى ٤٦٣ هـ . نسخة نفيسة كتبت سنة ٦٨٢ هـ .

(٧) الوجيز (في الفقه) ، لأبي حامد الغزالي ، المتوفى ٥٠٥ هـ . نسخة نفيسة بخط مجوَّد ، كتبت سنة ٦٨٦ هـ . أصابتها رطوبة .

(٨) الجمع بين الصحيحين ، للحافظ الحُمَيْدي الأندلسي ، المتوفى ٤٨٨ هـ . الجزء الأول . نسخة نفيسة ، كتبت سنة ٧٤٠ هـ .

(٩) نسخة أخرى من : الجمع بين الصحيحين ـ الجزء الثالث . نسخة نفيسة عليها سماع إسماعيل بن علي بن عبيد الموصلي ، بمدينة الموصل سنة ٥٣٤ هـ .

(١٠) تحفة اللبيب في شرح التقريب (شرح مختصر أبي شجاع) ، لتقي الدين ، ابن دَقِيق العيد ، المتوفى ٧٠٢ هـ . نسخة نفيسة بخط المؤلف .

(١١) بشرى العزيز الكريم ، لأحمد بن العجيمي . ألَّفه بإشارة الوزير إبراهيم باشا كافل الديار المصرية . نسخة متقنة .

(١٢) مباني الأخبار في شرح معاني الآثار ، للطحاوي . الشارح بدر الدين العيني ، المتوفى ٨٥٥ هـ . الجزء السادس ، بخط المؤلف (العيني) .

(١٣) موطأ مالك بن أنس ـ رواية يحيى بن يحيى . نسخة نفيسة عليها قراءات قيمة ، منها ما هو مؤرخ سنة ٧١٥ هـ .

(١٤) نسخة أخرى من : الموطأ ـ رواية أبي مصعب أحمد بن أبي بكر الزُّهْري . نسخة متقنة ، كتبت سنة ١٢٧٩ هـ .

(١٥) جوامع البيان في تفسير القرآن ، لمحمد بن عبد الرحمن الإيجي الصفوي ، المتوفى ٩٠٥ هـ ـ مجلدان . نسخة نفيسة ، كتبت بخط العلاّمة عبد الرحمٰن الجامي سنة ٨٩٥ هـ (في حياة المؤلف) .

(١٦) تسديد القوس في مختصر الفردوس، للديلي . المختصر ابن حجر العسقلاني ، المتوفى ٨٥٢ هـ . نسخة نفيسة بخط المؤلف كتبها سنة ٨٣٩ هـ .

(١٧) طب جالينوس ـ شرح الطبيب علي بن رضوان ، المتوفى ٤٥٣ هـ . نسخة نفيسة .

(١٨) أنباء الغُمر بأبناء العُمر ، لابن حجر العسقلاني ، المتوفى ٨٥٢ هـ . الجزء الأول والثاني . نسخة نفيسة ، كتبت عن مسوّدة المؤلف بخطه . وبآخرها تعليق بخط العلاّمة الهندي عبد العزيز الميمني مؤرخ في ١٩٣٧/١٢/٢٩ م .

(١٩) بيان الحق ولسان الصدق (في المنطق) ، لسراج الدين محمود الأرموي ، المتوفى ٦٨٢ هـ . ومعه تتمة كتبها بخطه أبو بكر بن يعقوب بن سالم ، سنة ٦٩٠ هـ . نسخة نفيسة .

(٢٠) الترغيب والترهيب ، للحافظ المنذري ، المتوفى ٦٥٦ هـ . نسخة نفيسة وكاملة ، كتبت سنة ٨٢٤ هـ .

(٢١) نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار ، لابن حجر العسقلاني ، المتوفى ٨٥٢ هـ . نسخة كتبها محمد بن محمد بن علي الخطيب سنة ٨٤٨ هـ ، وعليها تصحيحات بقلم ابن حجر .

(٢٢) خلق أفعال العباد والردّ على الجهمية وأصحاب التعطيل ، لمحمد بن إسماعيل البخاري ، المتوفى ٢٥٦ هـ . الجزء الأول والثاني في مجلد . نسخة نفيسة ، كتبت سنة ٧٢٣ هـ . ضمن مجموعة (الكتاب الأول) .

ومما يجدر ذكره أن المعهد سبق أن صور من هذه المكتبة في بعثته إلى الهند نحو مئة مخطوطة . وكان ذلك في أوائل الخمسينات بعد استقلال الهند سنة ١٩٤٧ م ، وفي عهد مولانا أبي الكلام آزاد حين كان وزيراً للتعليم .

٦ ـ مكتبة روضة الحديث : Rawzat ul hadith Library

تقع هذه المكتبة في مبنى قديم غير مناسب في حيّ رين بازار Rain Bazar من المدينة . وهي تابعة لهيئة أوقاف المسلمين في حيدر آباد . ويقدر عدد مخطوطاتها بنحو ٨٠٠ . وهي مكتبة مغلقة لا تفتح لزوار ، وليس لها فهرس مطبوع ، ولا سجل ، ولا بطاقات ، ولا أجهزة تصوير .

ومن مخطوطاتها التي قيّدت ملاحظات حولها ما يلي :

(١) شرح السنة للبغوي ، المتوفى ٥١٦ هـ . جزء منه . نسخة نفيسة ، ناقصة الآخر .

(٢) المرقاة شرح المشكاة (مشكاة المصابيح) ، لنور الدين علي ابن سلطان الهَرَوي المعروف بالقاري، المتوفى ١٠١٤ هـ . جزء منه . نسخة جيدة ، ناقصة الأول والآخر .

(٣) تفسير العيني؟ لعل الصحيح العيشي ، وهو المولى محمد التيره وي ، المتوفى سنة ١٠١٦ هـ . جزء منه . نسخة بخط متأخر .

(٤) المصنَّف في الأحاديث والآثار ، لابن أبي شَيْبَة ، المتوفى ٢٣٥ هـ . نسخة بخط متأخر .

(٥) نخبة الفِكَر في مصطلح أهل الأثر ، لابن حجر العسقلاني ، المتوفى ٨٥٢ هـ . نسخة جيدة .

(٦) تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق ، لفخر الدين الزَّيْلَعي الحنفي ، المتوفى ٧٤٣ هـ . جزء ثانٍ . نسخة كتبت سنة ١١٥٤ هـ .

(٧) مسند أبي يَعْلَى ، المتوفى ٣٠٧ هـ . نسخة كتبت سنة ٦٨٦ هـ .

(٨) تسديد القوس في مختصر الفردوس ، للديلي . المختصر ابن حجر العسقلاني ، المتوفى ٨٥٢ هـ . نسخة كتبت سنة ١١١٩ هـ .

(٩) جمع الجوامع ، للسيوطي ، المتوفى ٩١١ هـ . نسخة كاملة كتبت سنة ١١١٧ هـ .

ومما يذكر أن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة صوّرت منذ بضع سنين مجموعة من هذه المكتبة .

مخطوطات مَدْراس

تقع هذه المدينة في أقصى الجنوب الشرقي للهند . وهي عاصمة ولاية تامل نادوTamil Nadu State . وزرت فيها المكتبات التالية :

١ ـــ مكتبة الحكومة للمخطوطات الشرقية :

Government Oriental Manuscripts Library

تقع هذه المكتبة في حرم جامعة مدراس ، وليست تابعة لها ، وإنما تتبع دائرة الآثار بحكومة الولاية .

فيها ما يصل إلى أربعين ألف مخطوطة ، لا تشكل العربية منها إلاّ ٣٤١ ، والبقية معظمها بالسنسكريتية . وقد صدر عن المكتبة خمسةُ أجزاء من الفهارس المطبوعة وصفت كثيرا من مخطوطاتها بلغات شتى . ويبلغ عدد المخطوطات العربية الموصوفة فيها ٣١٦ . أما ما ورد إلى المكتبة من المخطوطات العربية متأخراً فلم يرد ذكره في هذه الفهارس ، وإن كان يجمعها سجل وبطاقات فيها بعض المعلومات عنها . ومما يذكر أنه ليس في المكتبة أجهزة تصوير .

ومما اطلعت عليه من مخطوطاتها وقيدت ملاحظات حولها ما يلي :

(١) مقامات الحريري ، المتوفى ٥١٦ هـ . نسخة نفيسة وكاملة . بها أكل أرضة شديد .

(٢) تحفة الأحباب في شرح مُلحة الإعراب ، لابن بَحْرَق

الحضرمي ، المتوفى ٩٣٠ هـ . نسخة كتبت سنة ١٠٨١ هـ .

(٣) التشريح والمنافع ، لعلي بن أبي عبدالله القرشي . ومعه في مجلد واحد : جامع مفردات الأدوية والأغذية ، وهو المشهور بمفردات ابن البيطار ، المتوفى ٦٤٦ هـ . نسخة كتبت سنة ١٠٣٧ هـ . وبالمجلد أكل أرضة شديد .

(٤) كتاب في الطب والكيمياء ، لأرتق بن شهاب ؟ . نسخة ناقصة الأول ، وبها ترقيع .

(٥) سلوان المطاع في عدوان الأتباع ، لابن ظَفَر الصقلّي ، المتوفى ٥٦٥ هـ . نسخة جيدة ، بخط متأخر ، وبها أكل أرضة ، وقد جُلِّدت حديثاً . ومن اللافت للنظر أن مصدر المخطوطة مدينة ترميم بحضرموت ، (اليمن الديمقراطية) .

(٦) مجمع الأمثال ، للميداني ، المتوفى ٥٣٩ هـ . نسخة كتبت سنة ١٩٦٠ م عن نسخة مكتبة المدرسة المحمدية بمدراس .

٢ ـــ أ ـ مكتبة الأمانة (لعشيرة شرف المُلْك) .
ب ـ المكتبة الرَّحمانية .
جـ ـ مكتبة المدرسة المحمدية .

جميع هذه المكتبات تقع في حرم واحد بجوار المدرسة المحمدية ومسجدها ، في حي رايا بيتا من المدينة . وهي مكتبات خاصة تملكها جميعاً أسرة واحدة ، عربية الأصل ، نزح جدّها الأول من البصرة إلى ساحل الهند في ولاية الحجّاج زمن الدولة الأموية . ثم قرّت في مدراس ، وبعضها في حيدر آباد . وتعتز هذه الأسرة بجدها الأعلى الذي كان مشتغلاً بالعلم ، وله حظوة لدى دول المغول

الإسلامية بالهند . وهو محمد غَوْث شرف المُلْك ، المتوفىٰ سنة ١٢٣٨ هـ .

وقد تشكلت المكتبة الأولىٰ (الأمانة) علىٰ نحوها الحالي منذ سنة ١٩٥٧ م . أما المكتبة الثانية فهي منسوبة إلىٰ الحاج عبد الرحمن ، والد الحاج أبي أحمد محمد عبدالله ، الأمين العام للجنة الإسلامية المسؤولة عن المدرسة المحمدية وهذه المكتبات جميعاً . وتعود نشأة مكتبة المدرسة المحمدية (الثالثة) إلى سنة ١٣٠٩ هـ ، مع نشأة المدرسة ذاتها .

وتحتوي هذه المكتبات على ١٢ ألف مخطوطة ، منها بالعربية سبعة آلاف ، والبقية بلغات أخرى أغلبها بالفارسية . ولم يصدر عنها فهارسُ مطبوعة ، ولا تملك بطاقات أو أجهزة تصوير . ولها سجلات ذات معلومات محدودة .

نفائس هذه المكتبات الثلاث ونوادرها كثيرة . وممّا رأيت من مخطوطات المكتبة الأولى (الأمانة) وقيدتُ ملاحظات حولها ما يلي :

(١) أحكام أهل الذمة ، لابن قَيِّم الجَوْزية ، المتوفى ٧٥١ هـ . نسخة نفيسة وكاملة كتبت سنة ٨٦٩ هـ . وهي نسخة وحيدة . وقد حقق هذا الكتاب عن هذه النسخة الدكتور صبحي الصالح الأستاذ بكلية الآداب (جامعة دمشق) ونشره في مجلدين سنة ١٩٦١ م . وكان قد حصل على نسخة خطية منها بوساطة الدكتور محمد حميدالله المقيم بباريس ، وهو عالم من علماء هذه الأسرة .

(٢) غريب الحديث ، لأبي عبيد القاسم بن سلَّام الهروي ، المتوفىٰ ٢٢٤ هـ . نسخة كاملة كتبت سنة ٧٧٢ هـ . وقد

طبع الكتاب في أربعة أجزاء في دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد بعد الاعتماد على هذه النسخة ونسخ أخرى .

(٣) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، للحافظ المزي ، المتوفى ٧٤٢ هـ . نسخة كاملة في جزءين . الأول نسخة عتيقة . والثاني نسخة كتبت سنة ١١١٩ هـ عن نسخة بخط المؤلف ، كتبها سنة ٧٢٢ هـ . وقد صدرت بعضُ أجزاء هذا الكتاب في بومبي .

(٤) عوارف المعارف ، للسُّهْرَوردي ، المتوفى ٦٣٢ هـ . نسخة نفيسة وكاملة كتبت في حياة المؤلف ، وبأولها إجازة بخطه .

(٥) نثر المرجان في رسم نظم القرآن ، لمحمد غوث شرف المُلْك ، المتوفى ١٢٣٨ هـ . نسخة المؤلف بخطه كتبها سنة ١٢٢٦ هـ . طبع في سبعة أجزاء في حيدر آباد ، سنة ١٣٤٩ هـ ، في عهد الدولة الآصفية .

(٦) إرشاد السائل إلىٰ أصول المسائل (في الفلك) ، وهو شرح مقدمة المارديني المسماة بالدرّ المنثور في العمل بربع دستور . الشارح ابن المَجْدي شهاب الدين أحمد بن رجب ، المتوفى ٨٥٠ هـ . الجزء الأول والثالث . نسخة كتبت سنة ٨٧٥ هـ . بخط عماد بن الرملي . وبها رسوم وأشكال دقيقة .

(٧) المصباح المضي في كُتّاب النبي الأميّ ، لجمال الدين ، ابن حديدة الأنصاري ، المتوفىٰ ٧٨٣ هـ . نسخة نفيسة كتبت عن نسخة بخط المؤلف وقوبلت عليها . طبع في دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد .

(٨) موطأ مالك بن أنس ـ رواية أبي مصعب أحمد بن أبي بكر الزُّهْري . نسخة نفيسة وكاملة . بآخرها إجازة من ابن حجر العسقلاني ، مؤرخة سنة ٨٣٧ هـ .

(٩) تلخيص الترغيب والترهيب للحافظ المنذري . والتلخيص لابن حجر العسقلاني ، المتوفى ٨٥٢ هـ . نسخة نفيسة بخطه . وعليها مطالعة محمد مرتضى الحسيني الزَّبيدي ، مؤرخة في سنة ١١٧٤ هـ . وهو صاحب « تاج العروس » .

(١٠) خبايا الزوايا ، لبدر الدين الزَّرْكَشِي ، المتوفى ٧٩٤ هـ . نسخة كتبت سنة ٨٩١ هـ .

(١١) العمدة المَهْرية في ضبط العلوم البحرية ، لسليمان بن أحمد بن سليمان المَهْري ، المتوفى ٩٦١ هـ (من تلاميذ ابن ماجد) . نسخة جيدة كتبت سنة ١٢٣١ هـ .

(١٢) درر الأخبار وغرر الحكم ، لأبي سعيد رضي الدين محمد ابن علي الحَلْواني ، المتوفى ٥٠٥ هـ . نسخة كتبت سنة ٨٧١ هـ . وهي ضمن مجموعة قيمة .

أما ما اطلعت عليه من مخطوطات المكتبة الثانية (الرحمانية) وقيدتُ ملاحظات حولها فهي :

(١) يتيمة الدَّهْر ، لأبي منصور الثعالبي ، المتوفى ٤٣٠ هـ . الجزء الأخير منه . نسخة كتبت سنة ٦٣٧ هـ . ناقصة الأول .

(٢) تتمة اليتيمة ، لأبي منصور الثعالبي . نسخة نفيسة مذهبة ومتقنة ، في ٧٧ ورقة . مجلدة مع المخطوطة السالفة الذكر(يتيمة الدهر) .

(٣) مُذْهبات الحَزَن في الماء والخضرة والوجه الحَسَن ، ليوسف ابن زكريا المغربي ،المتوفى ١٠١٩ هـ . أَلَّفه للأمير عيسى . وهو في وصف نيل مصر ، وصفات مراكبه ، وذكر متنزهاته . في ١٨ ورقة . ومعه كتاب « المنازل » في الفلك .

(٤) جمهرة الأمثال ، لأبي هلال العسكري ، المتوفى ٣٩٥ هـ .

نسخة نفيسة كتبت سنة ٨١٣ هـ ، في ١٩٦ ورقة .

ومن مخطوطات مكتبة المدرسة المحمدية (الثالثة) اطلعت على ما يلي :

(١) الروض الأنف للسُّهَيْلي ، المتوفى ٥٨١ هـ . نسخة نفيسة وكاملة كتبت سنة ٧٢٧ هـ .

(٢) التيسير في علم التفسير ، لعبد المطلب بن المرضي الحسيني ؟ نسخة نفيسة كتبت سنة ٧٤٨ هـ ، وقوبلت على نسخة المصنف بخطه . ناقصة الأول .

(٣) الكشاف للزمخشري ، المتوفى ٥٣٨ هـ . الجزء الرابع ، وهو الأخير . نسخة كتبت في غوطة دمشق ، سنة ٦٧٤ هـ . فيها لصق شديد .

(٤) كشف الكشاف ، لمؤلف مجهول . وهو تعليق ، أو شرح للكشاف . نسخة كتبت سنة ٧٥٧ هـ . ورقها يتقصّف وتحتاج إلى صيانة .

(٥) الرايات للخلفاء الراشدين والصوفية العظام ، لمؤلف مجهول . فيه رسم ٤٤ راية بالألوان ، وخطها بقلم متأخر . وهي ضمن مجموعة (الكتاب الأخير) . كتاب نادر ، ولا بد عند تصويره أن يصوّر بألوانه .

ومما يجدر ذكره أن جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية بالرياض (الدكتور عبدالله عبد الرحيم عسيلان عميد شؤون المكتبات) كانت قد صوَّرت سنة ١٤٠٣ هـ نحو ١٥٠ مخطوطة بوساطة مصوِّر من مدينة مدراس بعد موافقة اللجنة المسؤولة عن هذه المكتبات مقابل روبيتين هنديتين للصفحة (٤ روبيات للورقة) ، فضلا عن نفقات المصوِّر المتفَق معه .

٣ ـــ مكتبة المسلمين (المحمدية) العامة :

The Muhammadan Public Library

تقع هذه المكتبة في مبنى قديم بالمدينة . وقد أسسها نَوَّاب غلام غَوْث خان سنة ١٨٥٨ م . ويشرف عليها لجنة إسلامية . وتحتوي على ٧٠٠ مخطوطة ، منها بالعربية ٣٠٠ ، والبقية بالفارسية والأردية . ولديها من الكتب المطبوعة عشرون ألفاً بالأردية والإنجليزية .

ولم يصدر عن المكتبة فهرس مطبوع ، وليس لها بطاقات ولا أجهزة تصوير . ويوجد سجل محدود البيانات ، لا يبين عمّا فيها من نفائس ونوادر . ولا بدّ من الاطلاع على المخطوطات ذاتها حتى يُستطاع تقويمها .

مخطوطات كلكته

تقع مدينة كلكته في أقصى الشمال الشرقي من الهند . وهي عاصمة ولاية بِنغال الغربية West Bengal State. وقد زرتُ فيها المكتبتين التاليتين :

١ ـــ المكتبة الوطنية : National Library

تقع المكتبة في منطقة بلفدير بأطراف المدينة . وهي مكتبة عامة تتبع الحكومة المركزية بدلهي مباشرة . وتحتوي على ٣٠٠١ مخطوطة ، منها بالعربية ٦٨١ . ولديها بطاقات وسجل ببيانات محدودة . كما لديها أجهزة تصوير حديثة بالميكروفيلم (٣٥ ملم) وعلى ورق . وقد صدر عن المكتبة فهرس مطبوع سنة ١٩٢٣ م وُصف فيه ٤٦٧ مخطوطة عربية ، وهي مجموعة بوهار Buhar ، منسوبة إلى قرية بوهار حيث مصدرها .

ومما اطلعت عليه من مخطوطاتها وقيدتُ ملاحظات حولها ما يلي :

(١) مفتاح الحُسَّاب في علم الحِسَاب ، لغياث الدين جَمْشِيد بن مسعود بن محمود الكاشي ، المتوفى نحو سنة ٨٣٢ هـ . كتبت في القرن التاسع الهجري . فيها جداول كثيرة .

(٢) الزِّيج الملخص ، لأثير الدين المفضل بن عمر الأَبْهَرِي ، المتوفى ٦٦٣ هـ . نسخة نفيسة كتبت في القرن السابع الهجري تقديراً . فيها كثير من الجداول والقوائم .

(٣) كتاب الطِّلَّسْم ، لمؤلف مجهول . مخطوطة نادرة ، فيها صور . كتبت بخط متأخر ، ومعه في المجموعة نفسها : كتاب منافع الأحجار لمؤلف مجهول . فيها صور كثيرة .

(٤) التحبير في علم التعبير ، لمؤلف مجهول . نسخة جيدة كتبت سنة ٨٠٨ هـ .

(٥) كتاب الحِيَل (في الساعات المائية) ، لبادي (بديع الزمان أبي العز بن إسماعيل بن... ؟ [أكل أرضة ذهب ببقية اسمه] . نسخة نفيسة فيها صور ملونة ودقيقة ، وصفحاتها مجدولة بماء الذهب ، كتبت في القرن الثاني عشر الهجري تقديراً .

(٦) شمس العلوم ودواء العرب من الكلوم ، لنَشْوَان بن سعيد الحِمْيَري ، المتوفى ٥٧٣ هـ . نسخة جيدة وكاملة ، كتبت سنة ١٠٨٢ هـ .

(٧) شرح اللباب(اللباب في النحو للفاضل الأسفراييني ، المتوفى ٦٨٤ هـ) . الشارح مجهول . نسخة جيدة كتبت في القرن التاسع الهجري تقديراً . أصابتها رطوبة .

(٨) خزانة الأدب وغاية الأرَب ، لابن حِجَّة الحَمَوي ، المتوفى ٨٣٧ هـ . نسخة جيدة كتبت سنة ١٠٨١ هـ . ناقصة الأول ، وأصابتها رطوبة .

(٩) زبدة الأخبار وعدة الأخيار ، لمؤلف مجهول . (في الأمثال والحكم ، مرتب على حروف الهجاء) . نسخة جيدة وكاملة كتبت في القرن التاسع الهجري تقديراً . أصابها أكلُ أرضة .

(١٠) غرر الحكم ودرر الكلم ، لعبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الآمدي ، المتوفى نحو ٥٥٠ هـ . نسخة نفيسة كتبت في القرن التاسع الهجري تقديراً .

(١١) ديوان ابن حجر العسقلاني ، المتوفى ٨٥٢ هـ . نسخة جيدة وكاملة كتبت سنة ١٠٣٤ هـ .

٢ ـ الجمعية الآسيوية : Asiatic Society

يقع مقر الجمعية ومكتبتها في داخل المدينة . وهي معترف بها من قبل الحكومة المركزية بدلهي وتعينها مالياً . وتحتوي المكتبة على أربعين ألف مخطوطة ، منها بالعربية ٣٥٠٠ . وليس للمخطوطات بطاقات ، بل سجل مختصر البيانات . وفيها أجهزة تصوير ميكروفيلم (٣٥ ملم) ، وعلى ورق (زيروكس) .

وكان قد صدر عن المكتبة من الفهارس المطبوعة المجلد الأول (في جزءين منفصلين) ، سنة ١٩٣٩ ، وُصف فيه ١٢٠٠ مخطوطة عربية . وكذلك صدر المجلد الثاني ، سنة ١٩٤٩ ، وصف فيه ٣٤١ مخطوطة عربية . ثم صدر نوع آخر من الفهارس على هيئة جداول وقوائم . صدر المجلد الأول منها سنة ١٩٨٠ ، ذُكر فيه ٢٣٣ مخطوطة عربية لم ترد في المجلدين السابقين .

ونفائس هذه المكتبة ونوادرها كثيرة . ومما اطلعت على مخطوطاتها وقيَّدتُ ملاحظات حولها ما يلي :

(١) إتحاف الورى بأخبار أُمّ القرى (مرتب على السنين من ولادة الرسول إلى زمان المؤلف) ، لنجم الدين عمر بن فَهْد المكي ، المتوفى ٨٨٥ هـ . نسخة كتبت في القرن الثالث عشر الهجري تقديراً .

(٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيّان النحوي الأندلسي ، المتوفى ٧٤٥ هـ . نسخة جيدة .

(٣) التهذيب (في تفسير القرآن) ، للحاكم الجُشَمي ، المتوفى

٤٩٤ هـ . الجزء الرابع . نسخة جيدة كتبت سنة ٦٧٤ هـ . بها أكل أرضة .

(٤) الجمع بين الصحيحين ، للحافظ الحُمَيْدي الأندلسي ، المتوفى ٤٨٨ هـ . المجلد الأول . بآخرها مقابلات ومعارضات نفيسة .

(٥) المدخل ، للبيهقي الشافعي ، المتوفىٰ ٤٥٨ هـ . نسخة جيدة كتبت سنة ٦٣٥ هـ . وبآخرها سماع نفيس .

(٦) المبسوط ، لابن سَهْل السَّرَخْسي ، المتوفى ٤٨٣ هـ . الجزء السادس . نسخة كتبت سنة ٦٢٤ هـ .

(٧) المقنع ، لابن قُدَامة المقدسي ، المتوفى ٦٢٠ هـ . نسخة جيدة ، كتبت سنة ٦٤٩ هـ .

(٨) شفاء الغليل ، لأبي حامد الغزالي ، المتوفى ٥٠٥ هـ . نسخة نفيسة كتبت سنة ٥٥١ هـ .

(٩) إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن ، لابن المُحِبّ الطبري ، المعروف بالجَمَال الأخير ، المتوفىٰ ١١٧٣ هـ . نسخة نادرة ، كتبت سنة ١٣١١ هـ .

(١٠) المقولات ، للحكيم أفلاطون . نسخة نادرة ، ناقصة الأول .

(١١) المواهب السنية علىٰ الأرجوزة الياسمينية ، لأبي الفضل عبد الرحيم العراقي ؟ نسخة جيدة ، كتبت سنة ٧٨٠ هـ .

(١٢) تحرير أصول إقليدس ، لنصير الدين الطوسي ، المتوفى ٦٧٢ هـ . نسخة عتيقة فيها أشكال ورسوم دقيقة .

(١٣) رسالة في فقه الزيدية ، لمؤلف مجهول . نسخة نادرة كتبت سنة ١٠٠٥ هـ . بها أكل أرضة .

مخطوطات بَتْنَه

تقع هذه المدينة بين مدينتي كلكته ودلهي ، وهي عاصمة ولاية بهار Bihar State . وفيها من المكتبات ما يلي :

١ ـ مكتبة خُدابَخْش الشرقية العامة :

Khuda Bakhsh Oriental Public Library

تقع هذه المكتبة من المدينة في محلة مشهورة قديماً باسم بانكي بور . وهي تتبع وزارة التعليم والثقافة بالحكومة المركزية في دلهي مباشرة . وتحمل اسم مؤسسها خُدابخش ، المتوفى سنة ١٩٠٨ م . وهو هندي مسلم صرف همّه وماله لجمع المخطوطات من كلّ الأصقاع . فكانت هذه الحصيلة الضخمة البالغة ١٦ ألف مخطوطة ، منها باللغة العربية سبعة آلاف .

وقد صدر عن المكتبة من الفهارس المطبوعة فيما يتعلق بتوصيف المخطوطات العربية عشرون مجلداً في مختلف الموضوعات . كما صدر عنها نوع آخر من الفهارس على هيئة جداول وقوائم ، في ثلاثة مجلدات ، الأول سنة ١٩١٨ ، والثاني سنة ١٩٢٢ ، والثالث سنة ١٩٦٥ . بالإضافة إلى ما لديها للمخطوطات من بطاقات وسجل . ويصدر عنها أيضاً مجلة فصلية تنشر أحيانا نصوصا عربية . ولدى المكتبة أجهزة تصوير بالميكروفيلم (٣٥ ملم) ، وعلى ورق (زيروكس) .

والمكتبة كثيرة النفائس والنوادر . ومما اطلعت عليه من مخطوطاتها وقيدت ملاحظات حولها ما يلي :

(١) صحيح مسلم ـ جزء منه . نسخة عتيقة ونفيسة وبآخرها قراءات وسماعات قيمة .
(٢) التهذيب (لما انفرد به كل واحد من القراء السبعة) ، لأبي عمرو الدَّاني ، المتوفى ٤٤٤ هـ . نسخة جيدة كتبت سنة ٧٢٦ هـ . ومعه (ضمن المجموعة) كتاب التيسير للدَّاني أيضاً ، وهي نسخة جيدة كتبت بالقلم والزمن نفسه .
(٣) الأسخياء والأجواد وصفة الكرم وذم البخل ، لعلي بن عمر الدَّارَقُطني ، المتوفى ٣٨٥ هـ . نسخة نادرة كتبت في القرن السادس الهجري تقديراً ، في ٢٦ ورقة . لعله باب من أبواب كتاب له !
(٤) مقدمة ابن الصَّلاح ، المتوفى ٦٤٣ هـ . نسخة نفيسة كتبت سنة ٦٣٧ هـ (في حياة المؤلف) ، وبآخرها قراءة عليه .
(٥) نزهة القلوب في غريب القرآن ، لأبي بكر العُزَيزي السِّجِسْتَاني ، المتوفى ٣٣٠ هـ . نسخة نفيسة كتبت في القرن السادس الهجري تقديراً ، وبآخرها مقابلة تمّت في مكة مؤرخة في سنة ٥٩٤ هـ .
(٦) تذكرة الكَحَّالين ، لعلي بن عيسى الكَحَّال ، المتوفى سنة ٤٣٠ هـ . نسخة نفيسة ، كتبت سنة ٥٥٥ هـ .
(٧) أنوار البيان وأسرار البرهان في فهم أوزان علم الميزان ، لعز الدين الجِلْدَكي ، المتوفى ٧٤٣ هـ . الجزء الأول . نسخة جيدة كتبت سنة ٩٤٨ هـ . ناقصة الأول .
(٨) نهاية الطلب في شرح المكتسب في زراعة الذهب (في الكيمياء) ، [المكتسب لمحمد بن أحمد العراقي من القرن السادس الهجري] . الشارح عز الدين الجِلْدَكي ، المتوفى ٧٤٣ هـ . نسخة جيدة كتبت بخط مغربي في القرن الثاني

عشر الهجري تقديراً . وكتب الأصل بالحمرة .
(٩) نهاية الإدراك في دراية الأفلاك ، لقطب الدين الشِّيرازي ، المتوفى ٧١٠ هـ . نسخة نفيسة ، كتبت سنة ٦٨٩ هـ (في حياة المؤلف) . فيها رسوم وأشكال دقيقة رُسمت بالسواد والحمرة .
(١٠) تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري الهَرَوي ، المتوفى ٣٧٠ هـ ـ جزء منه . نسخة نفيسة كتبت سنة ٦٣٩ هـ .
(١١) أدب الكاتب ، لابن قتيبة الدِّينَوَري ، المتوفى ٢٧٦ هـ . نسخة نفيسة كتبت في القرن السابع الهجري تقديراً . ناقصة الأول والآخر .
(١٢) الصِّحَاح ، لأبي نصر إسماعيل بن حَمَّاد الجَوْهَري ، المتوفى ٣٩٣ هـ . نسخة نفيسة وكاملة في مجلدين . كتبت بخط مشكول سنة ٦٣٣ هـ في بغداد ، في المدرسة النظامية . وقوبلت النسخة بالأصل الذي هو بخط مَوْهُوب بن أحمد الجَوَاليقي ، المتوفى ٥٤٠ هـ . وورد في آخرها عبارة : « وبولغ في تصحيحها » .
(١٣) غنية الحُسَّاب في علم الحِسَاب ، لأبي العباس أحمد بن ثبات الهُمَامي الواسطي ، المتوفى ٦٣١ هـ . نسخة جيدة كتبت سنة ٧٨٦ هـ . فيها رسوم وأشكال .
(١٤) شرح خلاصة الحساب ، لمحمد أشرف بن حبيب الله الحُسيني الطباطبائي . نسخة جيدة كتبت في القرن السابع الهجري تقديراً .
(١٥) الحجة في القراءات السبعة ، لأبي علي الفارسي ، المتوفى ٣٧٧ هـ . الجزء الأول والثاني في مجلدين . نسخة نفيسة ، كتبت بقلم نسخي في القرن السادس الهجري

تقديراً ، وعليها إجازات قيمة . ناقصة من أولها ، وبها أثر رطوبة وأكل أرضة . وطُمس منها صفحات كثيرة على إثر ترميم وترقيع غير دقيق . في ٢٨٠ ورقة .

ومما يجدر ذكره أن المعهد كان قد صور من هذه المكتبة ، في بعثته التي سبق أن أشرنا اليها ، قدراً ليس لدينا بيانه .

٢ ـــ جامعة بتنه :Patna University

وجدتُ في مكتبة خدابخش الشرقية العامة بطاقات منقولة عن بطاقات تخص المخطوطات العربية في مكتبة هذه الجامعة . وهي جامعة حكومية تتلقىٰ دعماً مالياً من هيئة المنح الجامعية في دلهي . وعدد هذه البطاقات نحو ٣٠٠ . والبيانات المرصودة فيها قاصرة للغاية ، لا تعطي صورة واضحة عن قيمة هذه المخطوطات ونفاستها . فضلاً عن أنه لم يصدر عن الجامعة فهرس مطبوع بخصوصها . ولا بدّ من الاطلاع علىٰ المخطوطات ذاتها حتىٰ يُستطاع تقويمها .

أماكن أُخرىٰ في المنطقة يمكن زيارتها :

هناك مدن أخرىٰ ، فيها مخطوطات عربية ، يمكن زيارتها بالطرق البرية ، لأنها تخلو من مطارات . وهي ليست ببعيدة جدا عن العاصمة دلهي . وتحتاج إلىٰ بضع ساعات في القطار ، وهي :

١ ـــ مدينة تونك Tonk : الواقعة في ولاية راجاستان Rajasthan State (عاصمة الولاية مدينة جَيْبور Jaipur) .
٢ ـــ مدينة ديوبَنْد Deoband .

٣ ـــ مدينة رامبور Rampur : تبعد عن دلهي نحو ٢٥٠ كم .
٤ ـــ مدينة عليكَره Aligarh : تبعد عن دلهي ١٢٦ كم .

نتائج أُخرىٰ :

١ ـــ زرتُ دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد ، المشهورة بنشر كتب التراث العربي الإسلامي منذ زمن بعيد . وهي واقعة خلف الجامعة العثمانية وتتبعها إدارياً . والدائرة لا تحتوي إلّا علىٰ قليل من المخطوطات والمصوَّرات للعمل علىٰ التحقيق والنشر . وقد أحضرتُ معي قائمة بمنشوراتهم وأثمانها للإفادة منها فيما ينقص مكتبة المعهد من هذه الكتب القيّمة التي تبلغ ١٥١ كتابا في ٤٦٤ مجلداً .

٢ ـــ زرتُ في نهاية مهمتي السيد نيشي كانْت ماهاجان ، وهو مسؤول عن قطاع الثقافة والمكتبات في وزارة التعليم والثقافة في دلهي ، للشكر وتوثيق الصلة والتمهيد لبعثة اختيار وتصوير في وقت مناسب . وكان السيد ماهاجان يعلم عن مهمتي حين كان المعهد يراسل الوزارة بهذا الخصوص . وقد رحّب بزيارتي أجمل ترحيب وسُرّ بما قلته له من نجاح مهمتي بعد الطواف علىٰ هذا العدد من المكتبات في المدن الخمس . وشكرته علىٰ ما بذلتْ الوزارة من جهد لتيسير هذه المهمة وحرصها علىٰ إرسال خطابات توصية سبقتني إلىٰ جميع المكتبات الحكومية . وقد بيّنت له أهداف المنظمة ونشاطاتها في مجال التربية والثقافة والعلوم عامة ، وأعمال المعهد وإنجازاته خاصة . ورحّب بالتعاون مع المعهد وتيسير أموره فيما يتعلق بالمخطوطات العربية في بلاده .

والحق انني كنت قد حاولت في أثناء إقامتي المحدودة في دلهي

عند بداية المهمة ونهايتها مقابلة السيدة شيلا كول وزيرة التعليم والثقافة . لكن الظروف لم تساعد علىٰ ذلك . ففي الفترة الأولىٰ كانت الوزيرة خارج العاصمة في إجازة لبضعة أيام . أما في الفترة الثانية فقد كانت طيلة الوقت في انشغال باجتماعات البرلمان الهندي .

توصيات :

حتىٰ تؤتي هذه المهمة ثمارها المرجوّة كما ينبغي ، أُوصي بما يلي :

١ — إرسال خطابات مودّة وشكر إلىٰ وزارة التعليم والثقافة في دلهي ، وجميع المكتبات التي ذكرت في هذا التقرير . والحرص على دوام الصلة بهذه الأماكن بإرسال جميع مطبوعات المعهد من مجلة ونشرة وكتب تراث على سبيل الإهداء والتبادل . وبخاصة أنني لمست من هؤلاء جميعاً ترحيباً بالمعهد والتعاون معه .

٢ — الكتابة الى جميع هذه المكتبات التي صدر عنها فهارس مطبوعة ، وطلب ما ينقص المعهد منها، نسخاً أصلية ، أو تصوير ما نفد منها . وقد أحضرت معي بيانات وافية عنها .

٣ — الكتابة إلىٰ جميع الهيئات العربية التي صوّرت من مكتبات الهند ، في السنوات الأخيرة ، كجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، للتفضل بإرسال قوائم بما صوّروا منها ، ومن ثمَّ الحصول علىٰ نسخة منها ، بهدف التبادل والتنسيق . وبهذا يتجنب المعهد تكرار تصويرها عند إيفاد بعثته مستقبلا .

٤ — الكتابة إلى دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد ، لشراء ما ينقص مكتبة المعهد من مطبوعاتها ، باستثناء ما نفد منها .

فهرس الموضوعات